المصيرية ، وتسليح الطلاب ، بالعلم وتطبيقاته الحديثة وبالقدرة على النضال ، من اجل تحرير الوطن وحرية الأمة العربية » (٢) .

ونظرا لأهمية التربية في صنع المستقبل للجيل الجديد ، ترى الحلقة الدراسية حول التجديد في التربية في البلاد العربية ، التي انعقدت في بيروت (١٩٧٤) ، ان الوطن العربي يزيد اهتمامه بالتربية ، مع بقية مناطق العالم ، لأنه « يرى فيها السبيل الاكيد لازالة آثار التخلف والتجزئة ، التي فرضت عليه حينا من الزمن ، ولاعداد الجيل العربي القوي ، القادر على أن يدفع عن وطنه عدوان المعتدين ، وان يبني المجتمع العربي الواحد ، على أساس من العقلانية والعلم والتقنية ، مستمدا من تراثه الغني الزاخر العزم والتصميم والهدى ، ومستجيبا لمتطلبات الحضارة الصناعية الحديثة . ولذلك كله ، يقف موضوع الاصلاح التربوي اليوم ، في مقدمة القضايا المطروحة على المجتمع العربي » (٣) .

ومما تجب الاشارة اليه في هذا المجال ، انه لا يكفي اتخاذ القرارات والتوصيات ، فيما يتعلق بأهمية التربية ، كقوة فعالة في احداث التغيير وازالة آثار التخلف ، بل الاهم من كل ذلك ، تنفيذ ذلك بسرعة ، قبل فوات الأوان .

التربية للمعركة في العصور القديمة والوسطى

والآن نبدأ بعرض عام للتربية في خدمة الدفاع والحرب في العصور القديمة والوسطى . وسنركز على الشعوب التي استخدمت التربية كوسيلة للدفاع أو للأمن أو للحرب أو للابقاء على عاداتها ، اي اننا اخترنا الشعوب التي ربطت التربية بقضايا الدفاع والحرب والفروسية ، كشعب اليونان والرومان والفرس والأوروبيين الشماليين .

وقبل أن نلقي نظرة على التربية ، التي كانت تعد الرجال والنساء للمعركة ، يجدر بنا أن نؤكد حقيقة بديهية بأن الانسان ، منذ أقدم العصور ، حاول أن يحسن نفسه ، بشكل او بآخر ، بواسطة التربية والتعليم والتدريب . فالانسان البدائي مثلا ، اضطر أن يعلم أولاده ، كي يتمكنوا من البقاء . وكان الاطفال يتعلمون اشعال النار ومهارات الصيد وبناء البيوت وزرع الحبوب . ويبدو أن التربية التي ارتبطت بالمعركة ، بدأت اولا في بلاد اليونان .

١ ــ التربية اليونانية

لعل حكماء اليونان القدماء ادركوا ، قبل غيرهم ، اثر التربية في بناء جيل قوي من الابطال . فمنذ أكثر من الفي سنة ، طالب اولئك بضرورة تعميم التعليم . ويرى بعض المؤرخين أن السبب الجوهري في خلق رجال أقوياء وابطال في اليونان القديمة ، يعود الى نظم التربية وطبيعتها . هذا وينصح أفلاطون في « جمهوريته » للفتيان بالعاب الفروسية والقوس والحراب ، وبالصراع الذي يقوي الجسد والرقص ، الذي يهب الرشاقة .

أ ــ التربية الاسبارطية

كانت المدارس والمعاهد في اسبارطة ، الدولة ــ المدينة العسكرية ، تربي الاولاد ليكونوا **محاربين** ، وقد أعدت فعلا أولئك الجنود الذين وقفوا بين الموت والنصر في